

كيف استطاع الاستعمار الفرنسي أن يكون نخبة إفريقية موالية له فكراً وثقافة وديناً ولغة؟

- 1 - المعاهد الفرنسية الإسلامية
- 2 - مدرسة أبناء رؤساء القبائل والمترجمين
- 3 - التعليم الفرنسي في نهاية سنة 1917
- 4 - التعليم الفرنسي للكبار
- 5 - تعليم البنات

obeikandi.com

1- المعاهد الفرنسية الإسلامية :

إن المتفحص للوثائق الرسمية للإدارة الفرنسية المتعلقة بالمدارس العربية التابعة لها في السنغال، يدرك لأول وهلة الوضع المتدهور إدارياً وثقافياً الذي كانت تتخبط فيه هذه المدارس⁽¹⁾.

وتذكر الوثائق وجود أربع مدارس وهي: مدرسة سان لويس، ومدرسة جني، ومدرسة توبا (غينيا)، وأخيراً مدرسة تمبوكتو، والذي يهمنا من هذه المدارس هي مدرسة سان لويس بالسنغال⁽²⁾.

ومدرسة سان لويس على ما يبدو كانت تابعة للحكام العسكريين الذين تولوا حكم السنغال؛ غير أن الحاكم العام لإفريقيا الغربية لم يحدد بالضبط الهيئة الإدارية أو المصلحة التي تسيّر إدارياً هذه المدرسة⁽³⁾. وتعاقب في الإشراف على هذه المدرسة أحياناً السيد جورج هاردي مفتش التعليم لإفريقيا الغربية، وأحياناً مدير الشؤون الإسلامية⁽⁴⁾. وبطبيعة الحال فالوثائق المتعلقة بمدرسة سان لويس كانت تبعث أحياناً هنا أو هناك الشيء الذي عرضها للإتلاف والضياع.

إن فكرة إنشاء المعاهد الفرنسية الإسلامية قد تكون منبثقة عن قرار وليام بنتي

(1) انظر الملحق رقم (3) من الوثائق التي تشير إلى وضع المعاهد الفرنسية الإسلامية عثرنا على هذه الوثائق المؤرخة بتاريخ 28 مارس 1913: وهي غير ممضاة، ومجهولة الكاتب، ويبدو من محتواها أنها موجهة إلى وزير المستعمرات وكان صاحبها الحاكم العام الفرنسي لغرب إفريقيا.

(2) ARCHIVES "S. O. M." Dossier SENEGAL No 10.

(3) الشيء الذي قلناه عن مدرسة سان لويس ينطبق على المدارس الأخرى في إفريقيا الغربية، كمدرسة جني، وتمبوكتو، وبولميت، وتوبا بغينيا.

(4) ARCHIVES "S. O. M." Dossier SENEGAL No 10.

الحاكم العام لإفريقيا الغربية، الصادر بتاريخ 11 مايو 1911، والذي منع استعمال اللغة العربية في المحاكم الإسلامية في المنطقة⁽¹⁾. وسطر برنامجاً لإنشاء ما يقرب من عشرة معاهد «فرنسية إسلامية» في إفريقيا الغربية موزعة عبر المراكز الهامة للمنطقة. غير أن البرنامج لم ينفذ بأكمله وعوض أن تعرف المنطقة إنشاء عشر مدارس، لم يبرز إلى الوجود منها سوى أربع مدارس، وهي المدارس التي ذكرناها سابقاً⁽²⁾.

وتدعي الإدارة الفرنسية بأن «الهدف من إنشاء المعاهد الفرنسية الإسلامية في السنغال هو ترقية الدراسات العليا الإسلامية، وتكوين معلمي الكتاتيب القرآنية تكويناً ثقافياً، يسمح لهم بأداء مهمتهم التعليمية على أحسن وجه من جهة، وتعليم اللغة الفرنسية للشبيبة الإسلامية وإعطائها نظرة صحيحة عن الدور الحضاري الذي تلعبه فرنسا في السنغال من جهة أخرى»⁽³⁾.

ويقول السيد البير سارو فيما يتعلق بهدف إنشاء المعاهد الفرنسية الإسلامية في السنغال: إنه «كان سياسياً محضاً وتلاميذ هذه المعاهد يهيأون للتعليم في الكتاتيب القرآنية، والبعض الآخر للترجمة، ومنهم من يوجه إلى مهمة القضاء والكتابة في المحاكم الإسلامية»⁽⁴⁾.

ويمنح تلاميذ المعاهد الفرنسية - الإسلامية منحة سنوية من قبل الإدارة الفرنسية تقدر بـ 10 فرنكات للتغذية و 100 فرنك للألبسة. ولعب هذا المبلغ الزهيد الذي منحت الإدارة الفرنسية للطلاب في هذه المعاهد دوراً هاماً لجلبهم إلى هذه المؤسسات، زيادةً على أن الإدارة الفرنسية تضمن لبعضهم التوظيف في مصالحها الإدارية وذلك بعد تخرجهم من هذه المعاهد⁽⁵⁾.

(1) لم يقتصر قرار منع استعمال اللغة العربية في المحاكم الإسلامية على إفريقيا الغربية وحدها، بل عمم بعد صدوره على كافة المستعمرات الإسلامية الفرنسية.

(2) G. HARDY: Une Conquete Morale L'Enseignement en A. O. F. P. 249.

(3) جورج هاردي: المرجع نفسه.

(4) A. SARAUT: Mise en Valeur des Colonies Francaise - Paris - 1923- P. 299.

(5) G. HARDY: Une Conquete Morale L'Ens. en A. O. F. P. 258.

وكانت شروط الانخراط في هذه المعاهد تكاد تكون مقتصرة على أبناء رؤساء القبائل والأعيان والطبقات الموالية في السنغال، ذلك لأنها مؤسسات سياسية أكثر منها اجتماعية وثقافية⁽¹⁾.

أما برامج المعاهد الفرنسية الإسلامية في السنغال فتحتوى على اللغة الفرنسية، والعلوم الفرنسية على مختلف أنواعها، واللغة العربية، والفقه الإسلامي، والتفسير وعلى شيء من التاريخ العربي الإسلامي، معدل حسب التوجيه السياسي لهذه المعاهد⁽²⁾.

وتدرس اللغة العربية في المعاهد الفرنسية الإسلامية كلغة أجنبية شأنها شأن اللغات الأجنبية الأخرى التي تدرس مثلاً في الثانويات الفرنسية⁽³⁾.

ويعد معهد سان لويس من بين المعاهد التي عمرت طويلاً، والذي تواصلت فيه الدراسة بدون انقطاع^{(4)*}. وذلك حتى استقلال السنغال وقد يكون ذلك راجع إلى وجود المعهد في أهم مركز من مراكز البلاد إقتصادياً وثقافياً.

ويختص المعهد الفرنسي - الإسلامي لمدينة سان لويس خاصةً في تكوين المترجمين باللغتين الفرنسية والعربية، وتكوين معلمي الكتابات القرآنية، الذين يتسلمون بعد تخرجهم شهادات تثبت كفاءتهم الثقافية للتدريس في الكتاب^{(5)*}.

وقد بلغ عدد أساتذة معهد سان لويس في سنة 1910 ستة أساتذة، واحد منهم جزائري يساعده ممرنان سنغاليان في تعليم اللغة العربية، وثلاثة فرنسيين، اثنان

(1) MADAH: Manicer: 50.

(2) G. HARDY: Une Conquete Morale L'Ens. en A. O. F. P. 257.

(3) G. HARDY: L'Enseignement aux Indigènes dans les. Passessions Francaise d; Afrique - Bruxelles- 1931 P. 231.

(4) أنشئت عدة مؤسسات شبيهة بهذه المؤسسة، مثل معهد فوته جالون بغينيا، ولكنه أغلق بسبب عدم توفر الإطارات.

(*) أنشئت عدة مؤسسات شبيهة بهذه المؤسسة ثم أغلقت وذلك مثل معهد فوتا جالون فى غينيا، وذلك لعدم توفر الإطارات أو الطلبة.

(5) G. HARDY: L'Enseignement aux Indiennes dans les. Passessions Fr. P. 258.

منهم ممرنين، وعلى رأسهم أستاذ رئيسي للغة الفرنسية. وبلغ عدد تلاميذ المعهد في نفس السنة المذكورة ما يقرب من 56 تلميذاً، ومصاريفه قد قدرت خلال نفس السنة بما يقرب من 44.000 فرنك فرنسي⁽¹⁾.

وهذا العدد المتقلص للتلاميذ ليس وليداً عن طريق الصدفة أو عن عدم توفر التلاميذ في مدينة سان لويس، بل هو مقصود من قبل الإدارة الفرنسية، وذلك لاهتمامها بنوعية خاصة من التلاميذ التي كانت تهدف إلى إعطائهم تعليماً نافعاً وموجهاً حسب رغباتها، فضلاً عن أن شروط الانخراط في المعهد تقتصر على طبقة معينة من المجتمع السنغالي⁽²⁾؛ هم أعيان البلاد والمتعاونون معها محلياً.

2- مدرسة أبناء رؤساء القبائل والمترجمين :

أنشئت مدرسة أبناء رؤساء القبائل والمترجمين في سنة 1912م، وأسست هذه المدرسة خصيصاً لأبناء رؤساء القبائل الموالين للإدارة الفرنسية في السنغال. والغرض من تأسيسها لا يختلف عن غرض تأسيس المعاهد الفرنسية الإسلامية التي سبقت الإشارة إليها، وبرامجها هي الأخرى لا تختلف عن برامج المعاهد المذكورة⁽³⁾.

وتنحصر مهمة هذه المدرسة في تكوين أبناء رؤساء القبائل تكويناً سياسياً، يسمح لهم بعد تخرجهم لشغل منصب سياسي هام من الدرجة الثانية، كرئيس دائرة مثلاً أو شيخ بلدية أو غيرهما. كما يتخرج من هذه المدرسة المترجمون، وهم عادةً من الطلاب الذين يتمون إلى الأسر الكبيرة في السنغال⁽⁴⁾.

لكن مدرسة أبناء رؤساء القبائل والمترجمين هذه لم تعمّر طويلاً، ودام

(1) ARCHIVES: S. O. M. Dossier SENEGAL No 10.

(2) G. HARDY: Une Conquete Morale L'Enseignement. en A. O. F. P. 260.

(3) G. HARDY: L'Ens aux Indigènes aux pos. Fr. P. 260.

(4) D. BOUCHE: l'Enseignement dans les Ter. Fr. A. O. F. 1975 P. 417.

نشاطها ما يقرب من خمس سنوات فقط (1912-1917) والجدول التالي يبين عدد التلاميذ الذين زاولوا تعليمهم في هذه المدرسة ونوعيتهم بين سنتي 1912-1917⁽¹⁾.

جدول تلاميذ مدرسة أبناء رؤساء القبائل
والترجمين بمدينة سان لويس 1912-1917⁽²⁾.

السنة	عدد التلاميذ السنغاليين	أبناء رؤساء القبائل	تلاميذ غير سنغاليين	عدد تلاميذ السنة التحضيرية
1912 - 1913	11	68		
1913 - 1914	313	71	21	44
1914 - 1915	أغلقت المدرسة خلال هذه السنة			
1915 - 1916	102	59	19	55
1916 - 1917	136	79	19	81

وعلى الرغم من أن إنشاء هذه المعاهد كان يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة السياسة الاستعمارية في السنغال، فإنها لم تنج من حملات النقد والتنديد من قبل بعض الساسة والمؤلفين الفرنسيين. ومن ذلك يقول السيد بول مارتيني عن إنشاء المعاهد الفرنسية الإسلامية ما يلي: «... إنه لمن الخطأ فتح هذه المدارس، ومعنى هذا أننا ننير العقول المضادة لنا بواسطتها، أليس الأفضل أن نترك الإسلام يسير ويتطور في طريقه المنحطة التي هي أقل خطراً بالنسبة إلينا في إفريقيا...؟»⁽³⁾.

(1) D. BOUCHE: P. 417 - 418.

(2) دونيز بوش: نفس المرجع - نفس الصفحة السابقة.

(3) A. SARRAT: p. 299 et 400.

وفي الحقيقة فإن إنشاء هذه المدارس، إنما كان لغرضين اثنين، أولهما هو جذب الأطفال الأفارقة قصد تعليمهم اللغة الفرنسية⁽¹⁾. وبالتالي تلقيحهم الحضارة الغربية شيئاً فشيئاً، وذلك باتخاذ اللغة العربية كوسيلة لجلب الأطفال الأفارقة إلى هذه المعاهد⁽²⁾.

أما الغرض الثاني من إنشاء المدارس الفرنسية الإسلامية، فهي محاولة تهدف إلى جعل الطلاب المتخرجين منها طبقة مساندة وموالية للإدارة الفرنسية في البلاد، ولا شيء يبرهن على ذلك سوى شروط الانخراط في هذه المؤسسات.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل نجحت الإدارة الفرنسية في تكوين طبقة موالية لها، لغةً وديناً وحضارةً في إفريقيا الغربية؟ وإلى أي مدى صمدت اللغة العربية وتصدت للتيارات المعادية لها؟

وللإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أن نتتبع خطوات تطور التعليم الفرنسي في البلاد، والنتائج التي وصل إليها بعد الفتور والكساد اللذين أصيب بهما، وذلك حتى سنة 1899.

ويبدو من خلال الإحصاءات الرسمية للإدارة الفرنسية، أنه حتى العقد الأول من القرن الحالي لم يشاهد التعليم الفرنسي في السنغال تطورات كبيرة⁽³⁾. غير أن سنة 1912 يلاحظ خلالها إزدياد عدد التلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية الفرنسية. ويبدو أن المانع الديني والحضاري لم يعد حائلاً دون انخراط التلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية الفرنسية⁽⁴⁾.

وعموماً فإن سنة 1912 قد شهد خلالها التعليم الفرنسي شيئاً من التطور^{(5)*}. ويلاحظ خلالها الفارق الكبير في عدد التلاميذ المتحقيقين بالمدارس الفرنسية مقارنة بينها وبين السنوات الفارطة.

(1) D. BOUCHE: P. 714.

(2) MADHA BANICAR: P. 49.

(3) D. BOUCHE: P. 701.

* (4) انظر جدول مقارنة عدد تلاميذ الكتاب والمدارس الفرنسية.

* (5) قارن جدول التعليم الفرنسي سنتي 1907 - 1912.

والجدول التالي يعطينا فكرة عن عدد تلاميذ المدارس الفرنسية خلال السنة المذكورة^{(1)*}:

جدول عدد تلاميذ التعليم الابتدائي في السنغال
في نهاية سنة 1912

المستعمرة	عدد السكان	عدد التلاميذ الذكور	عدد التلميذات الإناث	المجموع
السنغال	1.250.000	3.687	502	4.189

وتبدو هذه النتائج التي حصل عليها التعليم الفرنسي⁽²⁾ في السنغال، هزيلة إذا قورنت بعدد السكان من جهة، وبعدد الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة من جهة أخرى، وذلك في نهاية سنة 1912.

وحسب الإحصاءات الرسمية للإدارة الفرنسية قد يكون عدد سكان السنغال، وعدد التلاميذ الذين بلغوا سن الدراسة، ونسبة التعليم الفرنسي في البلاد خلال السنة المذكورة كالتالي⁽³⁾:

- عدد سكان السنغال في سنة 1912 : 1.250.000 نسمة.

- عدد التلاميذ الذين بلغوا سن الدراسة : 150.000 نسمة.

- نسبة التعليم المحصل عليها في سنة 1912 : 0.85%.

(1) D. BOUCHE: P. 701.

(2) إذا قارنا النتائج التي وصل إليها التعليم الفرنسي في إفريقيا الغربية في سنة 1909 مثلا، وسنة 1912 يتضح جليا التطور الذي حصل عليه التعليم الفرنسي في المنطقة، حيث كان عدد تلاميذ المدارس الفرنسية خلال السنة الأولى لا يتجاوز 1.698 تلميذا. أما خلال السنة الثانية فقد قفز العدد إلى ما يقرب من 15.369 تلميذا، بمعنى إن التعليم الفرنسي قد تضاعف ما يقرب من سبع مرات بين سنتي 1912-1909 في المنطقة.

(3) D. BOUCHE: P. 703.

ولكن هذا لم يمنع تطور التعليم الفرنسي في السنغال، وخاصةً ابتداءً من سنة 1912، إذ نلاحظ ازدياد عدد تلاميذ المدارس الفرنسية باضطراد، وذلك على حساب التعليم العربي⁽¹⁾.

وإذا كان التعليم العربي حتى هذه السنة المذكورة متفوقاً بعدد تلاميذه على التعليم الفرنسي في البلاد⁽²⁾، فإن متاعبه ومشاكله الخطيرة ستبدأ كذلك في نهاية هذه السنة الأخيرة.

3- التعليم الفرنسي في نهاية سنة 1917 :

ولم تأت سنة 1917، حتى أنتشرت المدارس الفرنسية في السنغال أنتشاراً ملحوظاً. وتطلع المهتمون بقطاع التعليم إلى إنشاء التعليم الثانوي ثم الجامعي في البلاد. بعد أن كانت الأهتمامات الأولى كلها مركزة على التعليم الابتدائي الذي يضم إلى جانبه التعليم الفلاحي، والتعليم الصناعي والمهني⁽³⁾.

وفي هذا المجال زودت مدينة سان لويس في نفس السنة المذكورة بثانوية للتعليم العام، تضم كل فروع التعليم التي كانت موجودة آنذاك في أوروبا، وتدرس فيها هذه العلوم بنفس الطرق التي تدرس بها في فرنسا نفسها⁽⁴⁾.

أما في ميدان الطب فقد وجد نوع من التكوين للأهالي السنغاليين، يتلقى أصحابه تكويناً خاصاً تحت إشراف أطباء فرنسيين، وذلك لمدة زمنية معينة، ثم يمنح أصحابه رتبة «طبيب مساعد»⁽⁵⁾.

وقد شهدت سنة 1917 إنشاء مدرسة المعلمين في السنغال، التي اهتمت بتكوين الممرنين والمرشحين لمدرسة المدرسين. وقد كانت هذه المدرسة تضم إلى جانب تكوين المعلمين فروعاً أخرى تابعة لها، تختص بتكوين موظفي البريد،

(1) D. BOUCHE: P. 703.

(2) انظر جدول مقارنة التعليم الفرنسي بالتعليم العربي في السنغال.

(3) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.64.

(4) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.64 - 65.

(5) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.64.

والحساب، والتمريض، والآلات الراقنة، إضافة إلى أنه في نفس السنة المذكورة قد شهد السنغال إنشاء مؤسسات تعليمية أخرى، مثل المدرسة المهنية، التي تختص بتكوين الطلبة السنغاليين في التجارة والحدادة. وترشح هذه المدرسة الأخيرة بعض تلاميذها النجباء إلى المدرسة العليا المهنية⁽¹⁾.

وعموماً فإن عدد تلاميذ المدارس الفرنسية في السنغال قد وصل إلى ما يقرب من 5.000 تلميذ، وذلك في نهاية سنة 1917⁽²⁾.

ويتوزع هؤلاء التلاميذ عبر المراكز الهامة في البلاد، وذلك مثل: دكار العاصمة الإدارية لإفريقيا الغربية، ومدينة سان لويس العاصمة الثقافية للسنغال، وفي ريفيسك، مدينة الكاكاوو، وزنغاشور وغيرها. إضافة إلى وجود مدارس ابتدائية أخرى موزعة على أطراف الخطوط الحديدية مثل: تياس، وكايس، وسالوم، وسين، والعازا ما نس وغيرها⁽³⁾.

ولم تقتصر مجهودات الإدارة الفرنسية في ميدان التعليم الفرنسي على السنغال وحده، بل شملت تقريباً كل مناطق إفريقيا الغربية، وذلك مثل: غينيا⁽⁴⁾، والنيجر⁽⁵⁾، وساحل العاج⁽⁶⁾، والداهومي⁽⁷⁾، وموريتانيا^{(8)*}.

(1) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.65.

(2) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.65.

(3) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. P. 65 et Suite.

(4) غينيا: قدر عدد تلاميذ المدارس الفرنسية في غينيا في نهاية سنة 1917 ما يقرب من 9.600 تلميذ. يوجد أكثرها في منطقة فوته جالون.

(5) النيجر: قدر عدد تلاميذ المدارس الفرنسية في النيجر خلال السنة المذكورة بما يقرب من 3.000 تلميذ. ويلاحظ أن هناك توازناً فيما يخص توزيع المدارس، حيث لم تهمل المناطق الصحراوية النائية مثل، ولاته، ولروان، الشيء الذي نلاحظه من بعض مناطق إفريقيا الغربية الأخرى.

(6) ساحل العاج: حققت نتائج حسنة في ميدان التعليم في ساحل العاج وذلك رغم أن المدارس كانت مركزة خاصة على سواحل البلاد.

(7) الداومي: قدر عدد تلاميذ المدارس الفرنسية في الداومي بـ 3.000 تلميذ في نهاية سنة 1917 وترتكز هذه المدارس خاصة على سواحل البلاد.

(8) موريتانيا: تعتبر موريتانيا بالنسبة للمناطق الأخرى في إفريقيا الغربية متأخرة نسبياً في ميدان التعليم الفرنسي ولم تعرفه إلا مؤخراً.

وتشير المراجع إلى أن عدد التلاميذ الأفارقة الذين يلتحقون بالمدارس الفرنسية قد قدر خلال سنة 1914 بما يقرب من 20.000 تلميذ؛ وقد ارتفع عدد المدارس الفرنسية بين سنتي 1911-1914 من 1.200 مدرسة إلى ما يقرب من 2.000 مدرسة في إفريقيا الغربية، وذلك إلى جانب حوالي 30 مدرسة متخصصة في تكوين الضباط العسكريين والمترجمين⁽¹⁾.

وفي نهاية سنة 1917 شهد السنغال إنشاء التعليم التقني العالي الذي شمل عدة مدارس، وهي كالتالي⁽²⁾:

- المدرسة المهنية العليا: مدرسة بيني لبارد.

- المدرسة الإدارية: مدرسة فيديرب.

- مدرسة للطباعة.

- مدرسة للفلاحة.

وذلك إلى جانب مدرسة للطب البيطري ومدرسة للطب البشري. وعموما فالجدول التالي يعطينا صورة واضحة عن التعليم الفرنسي في السنغال بمختلف فروع، وذلك سنة 1907:

4- التعليم الفرنسي للكبار:

قد سبق وأن أشرنا إلى أن الإدارة الفرنسية في السنغال خلال السبعينيات من القرن الفارط قد جعلت الوظائف الإدارية مقتصرة على السنغاليين الذين يحسنون اللغة الفرنسية، وذلك لدفع أهل البلاد إلى الإقبال على تعلم لغتها⁽³⁾.

وقد وفرت الإدارة الفرنسية كل الشروط لنشر لغتها بين الأوساط السنغالية

(1) G. HARDY: Une conquête Mor. L'Ens. en A. O. F. P.65. et Suite.

(2) D. BOUCHE: P. 724.

(3) Madha Banicar: P. 50.

السنة : 1907

إحصائيات التعليم العمومي
على مختلف أنواعه⁽¹⁾

المستعمرة
السنغال

مجموع المصاريف	ميزانية البلدية	ميزانية المستعمرات	عدد التلاميذ			عدد الأساتذة			عدد المدارس			المدارس
			أ	ب	ج	أ	ب	ج	أ	ب	ج	
321.736	14.500	307.236	415	3.196	27 ف 2 س	25 ف 40 س	1	4	27			الابتدائية
54.430		54.430		56		9 ف			1			الابتدائية العليا
مدمجة في مصاريف المدرسة الابتدائية العليا				4		1 ف			1			الثانوي
1.400		1.400	462	46		3 ف			3			الهنري
3100		3.100	62		4 ف			4	1			الغفلاحي
8.00 200		8.00 200		8 18		1 ف 1 ف	1	مأتم	1			الإداري
مدمجة في مصاريف المدرسة الابتدائية العليا				14		2 ف			1			التجاري
				12		1 ف			1			فروس الكبار
16.200		16.200		1293	5 ف 18 ف 5 س				10			المجموع
405.060	14.500	390.566	477	4.553	27 ف 2 س	35 ف 40 س	2	8	29			

ملحوظة : د : ذكور - إ : إناث - ف : فرنسيون

على مختلف مستوياتها، من ذلك أنها نظمت دروساً مسائية للكبار تسمح لهم بتعلم اللغة الفرنسية بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية⁽¹⁾.

وتذكر الوثائق الرسمية للإدارة الفرنسية أن المدارس المخصصة لتعليم الكبار في السنغال، بلغ عددها ما يقرب من 10 مدارس، يدرس فيها حوالي 28 أستاذاً. أما عدد تلاميذ هذه المدارس فقد بلغ ما يقرب من 1.293 تلميذاً، وذلك في نهاية سنة 1907⁽²⁾.

وعموماً فالجدول التالي يبين لنا كيفية توزيع المدارس الليلية الفرنسية، وعددها، وعدد أساتذتها وتلاميذها: (انظر ص 121).

5- تعليم البنات:

يبدو أن تعليم البنات في السنغال، وغيره من بلدان إفريقيا الغربية لم يعرف أي تطور يذكر، وذلك حتى نهاية العشرينيات من القرن الحالي⁽³⁾. وقد اعتبرت الإدارة الفرنسية مشكل تعليم البنات في إفريقيا الغربية مشكلاً حساساً بالنسبة إليها، وقد عمدت إلى استعمال كل الوسائل لجذب البنات السنغاليات إلى مدارسها، ولكن بدون جدوى. وقد وقف الأهالي السنغاليون موقفاً سلبياً من تعليم بناتهم، وخاصة من إرسالهن إلى مدارس الرهبان البيض أو المدارس الحكومية الفرنسية⁽⁴⁾. وربما كانت التقاليد والعادات الاجتماعية من جهة والظروف الاقتصادية لأهل البلاد من جهة أخرى، هي التي حالت دون تعلم الفتاة السنغالية في هذه الفترة الزمنية⁽⁵⁾.

وقد كان التعليم الفرنسي في السنغال مقتصرًا على الذكور وحدهم؛ بحيث تذكر الإحصائيات عدد 400 تلميذة فقط يتعلمون في المدارس الفرنسية في إفريقيا الغربية مجتمعة، وذلك في نهاية سنة 1920⁽⁶⁾.

(1) D. BOUCHE: P 783.

(2) ARCHIVES: S. O. M. Dossier Senegal No 10.*

(*) انظر جدول التعليم الابتدائي.

(3) انظر جدول تعليم البنات في إفريقيا الغربية بين سنتي 1904-1920.

(4) J. BOUCHAUD: P. 157.

(5) D. BOUCHE: P 777.

(6) Madha Banicar: PP. 33 et 50.

السنة : 1907

إحصائيات التعليم العمومي
التعليم الابتدائي للكتاب⁽¹⁾

مستعمرة
السنغال

عدد التلاميذ	المجموع العام			عدد التلاميذ		عدد الأساتذة		عدد المدارس			الدايرة
	عدد الأساتذة	عدد المدارس	1	2	1	2	3	م	1	2	
599	15	4		599	2	13				4	سان لويس
176	5	1		176	2	3				1	دكار
93	2	1		93		2				1	قوري
235	3	1		235	1	2				1	ديفيك
75	1	1		75		1				1	زافاناشور
35	1	1		35		1				1	لوديو
80	1	1		80		1				1	دقانه
1293	28	11		1293	5	23				10	المجموع

(1) ARCHIVES: "S. O. M." Paris- Dossier Senegal No 10.

وهذا العدد الأخير الذي أشرنا إليه، قد لا يمثل عدد البنات وحدهن، بل أدمج فيه كذلك عدد الأطفال الصغار الذين يتعلمون في مدارس الحضانة، الذين هم في أغلب الأحيان يفوقون بكثير عدد البنات⁽¹⁾.

أما عن تعليم البنات باللغة العربية، أي في الكتابات القرآنية⁽²⁾ فهو كذلك لم يرَ ذلك التطور الذي رآه تعليم الذكور⁽³⁾. ويكاد يكون هناك نوع من التكافؤ بين التعليمين العربي والفرنسي في السنغال فيما يخص تعليم البنات، وذلك من حيث عدد التلميذات المنخرطات في كل من التعليمين، وعموماً فالجدول التالي يعطينا صورة واضحة عن تعليم البنات في إفريقيا الغربية، وذلك بين سنتي 1920-1904⁽⁴⁾:

جدول تعليم البنات بين سنتي 1920-1904

السنة	عدد البنات في التعليم العمومي	في التعليم الحر	المجموع	مجموع الذكور
1904	842	926	1768	8276
1909	938	471	1409	11403
1912	1156	569	1725	13644
1917	899	1020	1919	17836
1920	400	700	1100	21200

* * *

(1) D. BOUCHE: P. 777.

(2) انظر جدول تعليم البنات (التعليم الحر).

(3) انظر جدول عدد تلاميذ الكتاب في نهاية سنة 1913 في السنغال.

(4) D. BOUCHE: Même page.

الخاتمة

وقد آن لنا أن نلخص «فكرة» هذا البحث في النقاط التالية:

أولا :

قد يكون دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا أهم حدث عرفته البلاد، بحيث أعطى الإسلام إلى المنطقة ديناً جديداً من جهة، ومنهاجاً حياتياً يختلف كل الاختلاف عن منهاج الحياة الوثنية التي كان يعيشها الأهالي من جهة أخرى. وقد تقبل الأفارقة بصفة عامة الإسلام بصدر رحب، ذلك لأنه كان يتلاءم مع أوضاعهم الاجتماعية والثقافية، وذلك منذ القرن العاشر الميلادي. ويعتبر بعض الباحثين الأفارقة الإسلام «دينا تقليدياً في البلاد»⁽¹⁾، أى من بين الديانات القديمة الهامة، ولعلها الديانة الوحيدة التي لا يضاهاها انتشار آخر سوى انتشار لغتها وثقافتها في إفريقيا.

ويرجع الفضل إلى الإسلام في إخراج القارة السمراء بأكملها، من عزلتها الحضارية والسياسية التي كانت تتخبط فيها. وقد فتح الإسلام بدخوله إلى القارة، وذلك منذ القرن السابع الميلادي، أبواب الاحتكاك والتفتح على العالم الخارجي؛ وقد حمل الإسلام إلى القارة عاملين حضاريين يعتبران من أهم العوامل الحضارية التي ساعدت القارة الإفريقية على استيعاب المفاهيم الحضارية بشكل جيد وهما: الكتابة العربية، واللغة العربية. علماً بأنه لم تكن لإفريقيا كتابة قبل دخول الإسلام⁽²⁾ إليها.

(1) Amar SAMB: P. 28.

(2) R. MAUNY: P. 5.

يدعى جل المؤلفين الغربيين أن العرب فرضوا دينهم وحضارتهم بالحديد والنار على إفريقيا⁽¹⁾؛ بينما الواقع ليس كذلك، بحيث عمل العرب دائما على ملاءمة دينهم وثقافتهم مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية لإفريقيا وتفادوا اللجوء إلى استعمال العنف ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، بإستثناء بعض نشاطات المرابطين لفترة محدودة في الجنوب الموريتاني حاليا وبعض مناطق حوض السنغال. ليس الأولى بنا أن نقول: بأن السودانيين أنفسهم هم الذين فرضوا أحيانا؟!

ثانيا :

تتمتع اللغة العربية بمكانة مرموقة بين الأوساط الإفريقية، باعتبارها لغة الدين الدس يدين به ما يقرب من 95% من سكان غرب إفريقيا. وقد كان انتشار اللغة العربية في أغلب الأحيان مسائرا لانتشار الإسلام.

وقد ساهمت اللغة العربية في إثراء وتطور اللغات المحلية في إفريقيا بما يقرب من 50%⁽²⁾. وربما بقيت هذه اللغات المحلية بدون كتابة لولا اللغة العربية. ومن ثم وجد نوع من التلاحم بين الحضارتين العربية والإفريقية. ويتجسد هذا التلاحم، الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي، في حفريات كل من كمبي صالح وأودغوست. وقد أثرت الحضارة العربية في الحضارة الإفريقية تأثيرا ملحوظا؛ ذلك لأن الحظ التراثي للحضارة الأولى أكثر بكثير من حظ الثانية. وليس هناك ما يدل على ذلك سوى المراكز الثقافية الإسلامية التي أسست منذ مطلع القرن الثالث عشر الميلادي في غرب إفريقيا؛ والتي كان إنتاجها الثقافي يناهز إنتاج المراكز الثقافية الإسلامية التي كانت موجودة في البلدان العربية⁽³⁾.

(1) A. GUILLY: P. 252 - R. ARNAUD: P. 75 V. MONTEUIL: P. 275.

(2) V. MONTEUIL: P. 252.

(3) عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا، الجزائر، 1988.

ثالثا:

يعتبر التعليم العربي «التقليدي» المتمثل في الكتاتيب القرآنية في غرب إفريقيا الدرع الواقى للحضارة العربية الإسلامية في البلاد، ووسيلة من الوسائل العامة للتطور الثقافى الإسلامى فى المنطقة.

وقد لعبت قبائل الفلان، والتكرور، والوولوف على الخصوص دورا هاما في ميدان نشر الثقافة العربية فى غرب إفريقيا من جهة، ونشر الإسلام من جهة أخرى. وقد قدر عدد تلاميذ الكتاب فى السنغال مثلاً فى مطلع هذا القرن بما يقرب من 14.000 تلميذ. وبدون شك فهؤلاء التلاميذ يمثلون عاملا هاما من عوامل التقدم الاجتماعى والثقافى، ونشر التعريب فى المنطقة. ويعطى الأفارقة أهمية قصوى لحفظ القرآن الكريم، ويعاقبون أبناءهم أشد العقوبات إذا قصرُوا فى حفظه. وقد تبدأ تربية الولد فى المنزل أو الخيمة، وما إن يدرك هذا الطفل العهد الذى يستطيع فيه أن يحسن النطق حتى يتولى أبواه أمر تعليمه، ومن ثم تتجلى رغبة الأفارقة فى تعلم اللغة العربية والتمكن منها. ولا يتعلم هؤلاء التلاميذ اللغة العربية من الجانب الدينى فحسب، بل كذلك ليندمجوا فى ثقافة وحضارة راقية. ومن أجل ذلك ينتقل الطلبة الأفارقة بعيدا عن ديارهم إلى العواصم الإسلامية طلبا للعلم.

وقد تتجلى أهمية اللغة العربية، وبالتالى التعليم العربى فى المنطقة فى مراكز الكتاتيب القرآنية التى تنتشر عبر البلاد.

ومن أهم مراكز الكتاب فى السنغال، مدينة دكار التى يوجد بها ما يقرب من 30 كتابا، ولوكا التى تحتوى على حوالى 147 كتابا، وباؤول التى تشمل ما يقرب من 134 كتابا، وريفيسك التى يوحد بها حوالى 14 كتابا، وسان لويس التى تضم ما يناهز 77 كتابا، ومنطقة كايور التى تحتوى على ما يقرب من 228 كتابا. وعموما فقد قدر عدد تلاميذ التعليم العربى فى نهاية سنة 1912 بما يناهز 11.451

تلميذا في السنغال، بينما يقدر عدد المدارس الفرنسية بما يقرب من 633 تلميذا خلال نفس السنة المذكورة⁽¹⁾.

أَفَلَا يدل هذا على رغبة السنغاليين في تعلم اللغة العربية دون الاهتمام باللغة الفرنسية؟

وكان لمن يُدرس في الكتاب معلما كان أو فقيها منزلة عالية في الهيئة الاجتماعية، وربما فاقت هذه المنزلة منزلة أصحاب المناصب الدنيوية.

رابعا :

لقد أدهشت رغبة الأفارقة في تعلم اللغة العربية وتمسكهم بالثقافة العربية الإسلامية الحكام الفرنسيين للبلاد، ووقف هؤلاء الحكام موقفا مناوئا من التعليم العربي في البلاد خاصة والثقافة العربية عامة⁽²⁾.

ويتجلى ذلك واضحا في تقارير كل من فيديرب الذي حكم في السنغال بين سنتي (1854 - 1865)، وباربيي المسئول السامي للبعثات التبشيرية، وفي بعض كتابات المؤلفين الفرنسيين مثل: ارنورويير، ولوسيان هوبير، وبول مارتي، وفانسان ولوسيان مونتوي، وغيرهم.

لقد وقفت الإدارة الفرنسية موقف الندد من التعليم العربي في السنغال، ولم تدخر جهدا في عرقلة، وسعت جاهدة للحد من نشاطه في البلاد.

ويتضح ذلك جليا في قرارات حكام السنغال الفرنسيين وخاصة منها قرار فيديرب الذي أصدره في 22 / 6 / 1857. وقرار حوبير الذي أصدره في سنة 1870، وقرار ماتيفير الذي أصدره سنة 1896. إضافة إلى قرار ويليام بونتى المشهور الذي أصدره بتاريخ 8 / 5 / 1911، والذي منع استعمال اللغة العربية في المحاكم الإسلامية.

(1) ARCHIVES: S. O. M. Paris Dossier Senegal No 10.

(2) انظر رسالة فيديرب: بتاريخ 1856/7/9 - ملحق رقم 3.

لكن ما هو مدى تأثير هذه القرارات الأخيرة في تطور التعليم العربى في غرب إفريقيا؟

إن أقل ما يقال عن محتوى قرارات حكاه السنغال خلال العهد الفرنسي، إنها نموذج للتعصب والإجحاف وعلى الرغم من ذلك لم تؤثر بطريقة أو بأخرى على تطور التعليم العربى فى البلاد؛ وذلك باستثناء مدة قصيرة تتمثل فى عام واحد وهو عام 1904، الذى أصدر فيه فى ريسون قراره المتعلق بتقليص عدد الكتّاب فى البلاد. وفى السنة الموالية باء القرار الأخير بالفشل كسابقيه، وتصدى معلمو الكتاب مرة أخرى لكل تيار مناوئ لهم ولمهمتهم وخرجوا مظفرين من المعركة.

وليس هناك ما يدل على ذلك سوى تزايد المدارس العربية بين سنتي 1909 و 1912، حيث قدرت الإدارة الفرنسية نفسها عدد تلاميذ الكتّاب خلال السنة الأولى بما يقرب من 10.717 تلميذا، وقد ارتفع هذا العدد الأخير خلال السنة الثانية ليلبلغ حوالي 11.415⁽¹⁾.

أليست هذه.. حجة قاطعة على فشل مساعي الإدارة الفرنسية لعرقلة نشاط التعليم العربى فى غرب إفريقيا؟

خامسا :

لقد احتكرت البعثات التبشيرية فى السنغال الميدان التعليمى فى أول أمره، وسعت جاهدةً لتمسيح السنغاليين، واستعملت من أجل ذلك وسيلتين بالغتي الخطورة. أما الوسيلة الأولى فتتمثل فى توفير الخدمات الاجتماعية واستغلال الوضعية الاقتصادية المتدهورة للسكان، والوسيلة الثانية تمثلت فى إنشاء المدارس المسيحية التي سيطرت على قطاع التعليم بما يقرب من 85%.

وقد عمد المبشرون البيض فى بعض الأحيان إلى استعمال القوة والإكراه، وذلك لتنصير بعض الأفارقة المسلمين⁽²⁾.

وقد أثارَت قضية تمسيح السنغاليين خلافات حادة بين المذهبين الكاثوليكى من

(1) انظر جدول مقارنة الكتاب بين سنتي 1909 - 1912.

(2) انظر الوثيقة الخاصة بهذا الموضوع فى الملحقات.

جهة والبروتستنتي من جهة أخرى. وربما كانت هذه الخلافات السبب الرئيسي في فشل عملية التمسح في غرب إفريقيا. وقد أدرك المبشرون البيض أهمية المدرسة. فجعلوا منها وسيلة للتقرب من أهل البلاد، كما اتخذوا من اللغة العربية وسيلة لطمأنة السنغاليين وتعلم بعضهم اللغة العربية ليسهل عليهم الاتصال بالمواطنين.

وقد بذل الآباء البيض مجهودات جبارة قصد التنصير الجماعي للأفارقة. لكن هذه المجهودات باءت بالفشل في أغلبها إذا قورنت بالأعمال المادية والأدبية التي بذلت في هذا المجال.

وقد يكون الشكل الأساسي الذي واجه المبشرين البيض، هو مشكل إنشاء عائلة إفريقية مسيحية على غرار العائلات المسيحية الأوروبية. وقد استعمل الآباء البيض كل الوسائل لبلوغ هذه الغاية ولكن بدون جدوى.

وقد ترك التعليم التبشيري آثارا سيئة في الميدان الاجتماعي بحيث خلق هوة بين الرجل والمرأة⁽¹⁾، ذلك لأن المرأة السنغالية بقيت على عاداتها وتقاليدها ولم تلتحق بالمدرسة الفرنسية بل لم تتعلم إطلاقا، بينما تعلم الرجل السنغالي في المدارس التبشيرية وتأثر بنوع من الحضارة الغربية، أصبحت منهاجه الحياتي، ولذلك قل إقبال الشبان المتعلمين على النساء الإفريقيات، واتجه هؤلاء المثقفون بالثقافة الغربية إلى النساء الأوروبيات وتزوجوهن. فضلا عن أن هذا النوع من التعليم يفقد الناس صفتهم الإفريقية ويجعلهم فرنسيين.

أما من الناحية الدينية فقد أدرك الأفارقة، الذين تمسحوا، أن الأوروبيين أنفسهم لا يعطون الدين أي حجم، زيادة على أن المبشرين لم يحترموا عادات وتقاليد البلاد الموروثة. وقد قطع التعليم التبشيري كل صلة بماضي الأفارقة مما أدى إلى اضطراب نظم الأسرة وازدياد مشاكلها وتعقيدها⁽²⁾.

(1) J. BOUCHAUD: P. 250.

(2) عبد الحليم عويس، المرجع السابق.

سادسا :

اعتبر الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا اللغة الفرنسية والديانة المسيحية، مظهرين من مظاهر التبعية والسيطرة على الشعوب الإفريقية، لذلك حرص على نشر لغته وديانته بين أوساطها، إدراكا منه أنه سيعود على أعقابها عاجلا أو آجلا، وأن الشعوب ستستيقظ يوما ما لا محالة، لذلك عمل الاستعمار الفرنسي، على رسم خطة سياسية، تتمثل في خلق نخبة من السنغاليين موالية له تتكلم لغته، وتدين بديانته وتفكر بأفكاره. وفعلا فقد نجح الاستعمار الفرنسي في مشروعه هذا، بحيث استطاع أن يترك أعوانا له، ليس في السنغال فحسب بل في كامل القارة الإفريقية، وعملاء له يسهرون على مصالحه في القارة بوفاء وإخلاص.

ومن المؤسسات التعليمية في السنغال التي كرسها الاستعمار الفرنسي لخدمة هذه الغاية، مدرسة الرهائن، التي أنشأها في سنة 1855م، ومدرسة أبناء رؤساء القبائل، ومدرسة بنات رؤساء القبائل، والمدارس الفرنسية الإسلامية، التي بدأ في إنجازها منذ نهاية القرن السابق. وكان الهدف من إنجاز هذه المؤسسات المذكورة سياسي بحت⁽¹⁾، يهدف إلى إنشاء نخبة إفريقية متأثرة بالثقافة الغربية وموالية للاستعمار الفرنسي في البلاد.

لقد أدركت الإدارة الفرنسية الدور الهام، الذي تلعبه المدرسة لضمان مصالحها في إفريقيا، لذلك سعت جاهدة إلى تطوير هذا القطاع منذ تسلمها المنطقة من قبل بريطانيا في سنة 1816. غير أن التعليم الفرنسي في إفريقيا لم يعرف تطورا يذكر إلا في عهد فيديرب (1854 - 1865). الذي أدخل عليه إصلاحات جذرية. وقد شاهد قطاع التعليم في عهد هذا الأخير تطورا ملحوظا.

أما بعد فيديرب فقد ساد قطاع التعليم الفرنسي في السنغال فتور كبير، ولم

(1) A. SARRAUT: P. 400.

يستطع خلفاؤه إنقاذه، وقد دامت وضعية تدهور التعليم الفرنسي في البلاد حتى بداية العقد الثاني من هذا القرن.

وأمام تدهور التعليم الفرنسي في إفريقيا، اتخذت الإدارة الفرنسية اللغة العربية، أي التعليم العربي وسيلة لإنقاذه، وهاجمته بعنف، وحملت التعليم العربي مسؤولية كساد التعليم الفرنسي.

وعمدت الإدارة الفرنسية إلى اتخاذ قرارات تهدف أساسا إلى تطوير التعليم الفرنسي على حساب التعليم العربي المتمثل في الكتابات القرآنية.

لقد أصدر فيديرب⁽¹⁾ خلال حكمه للسنغال قرارا (1857 / 6 / 2) يهدف إلى تدعيم التعليم الفرنسي في البلاد، وإخضاع الكتاب لرقابة شديدة، وعرقلة مسيرتها الطبيعية. أما الحاكم فالير فقد أقر إجبارية تعليم اللغة الفرنسية على معلمي الكتاب ليعلموها بدورهم إلى تلامذتهم، وذلك في 1870 / 2 / 28. وفي نهاية نفس السنة المذكورة أصدر الحاكم حوير قرارا جاء تأكيدا لقرار نظيره فالير، والذي ألح خصوصا على تعليم اللغة الفرنسية في الكتاب من طرف معلمي الكتاب.

أما الحاكم ماتيفير فقد أصدر قرارا في سنة 1896، يهدف أساسا إلى وضع حد لمنافسة التعليم العربي للتعليم الفرنسي في البلاد، وذلك بغلق أبواب التعليم الأول خلال الساعات التي يفتح فيها أبوابه التعليم الثاني. وفي سنة 1913 أصدر قي ريسون قرارا كانت الغاية منه تقليص عدد الكتاب في السنغال قدر ما أمكن. وقد نجح في برنامجه هذا نسبيا، ولكن خلال سنة واحدة فقط، ثم استغنى عن البرنامج.

وعموما لم تؤثر القرارات المذكورة في المسيرة الطبيعية للتعليم العربي في غرب إفريقيا، وبقي جلها، إن لم نقل كلها حبرا على ورق، وذلك بفضل رغبة السنغاليين في تعليم اللغة العربية والتمسك بها.

(1) R. DELAVIGNETTE: Faidherbe Paris 1946.

سابعاً :

إن أمر تفوق التعليم العربي على التعليم الفرنسي في غرب إفريقيا، خلال العهد الاستعماري للبلاد، أمر لا يختلف عليه اثنان، وحقيقة تاريخية تجسدها الإحصاءات الرسمية للإدارة الفرنسية نفسها.

ومما لا شك فيه فإن اللغة العربية قد استطاعت أن تفرض نفسها أمام اللغة الفرنسية مدة تفوق القرن (الواحد) خلال العهد الفرنسي. ويبدو أن سبب ذلك راجع إلى اعتناق الأفارقة للدين الإسلامي عن عقيدة وإخلاص، ومن ثم تمت وتطورت رغبتهم في الميل إلى اللغة العربية، باعتبارها عاملاً حضارياً لا يتجزأ عن الدين الذي يدينون به. ثم إن اللغة العربية قد تعتبر لغة تقليدية بالنسبة للأفارقة، علماً بأن انتشارها بدأ بدخول الإسلام إلى البلاد، وذلك خلال القرن السابع الميلادي؛ بمعنى أن اللغة العربية توطدت أركانها في البلاد منذ قرون عديدة قبل الاحتلال الفرنسي لهذا الجزء من القارة السمراء، لذلك لم يكن من السهل على الاحتلال الفرنسي أن يثني رغبة الأفارقة في تعليمها، وأن يعوضها في مدة وجيزة بلغته التي حملها معه. وقد انتشرت اللغة العربية بين الأوساط الإفريقية على جميع مستوياتها دون أبسط الضغوط، ولم يلجأ أصحابها إلى استعمال أي وسيلة من وسائل الترغيب أو الإغراء لتعلمها، وذلك عكس ما عمد إليه الفرنسيون لنشر لغتهم في السنغال كما مر بنا.

وقد كان إقدام الأفارقة على تعلم اللغة العربية عن طبع وسليقة. ولو أن رواد اللغة العربية الأوائل أرادوا استعمال الترغيب والإغراء، لما وجدوا لذلك سبيلاً، وذلك لسبب بسيط، وهو عدم توفر الإمكانيات المادية لديهم.

إذن استطاعت اللغة العربية أن تفرض نفسها بنفسها، أمام منافس جبار عنيد، ألا وهو الاستعمار الفرنسي، معتمدة في ذلك على ذخيرة لا تقنى تجسدت في

(1) في هذا الصدد لجأت الإدارة الفرنسية إلى إنشاء مؤسسات خاصة مثل: مدرسة أبناء القبائل 1856 - ومدرسة بنات رؤساء القبائل - ومدرسة الرهائن، وغيرها.

الروح المعنوية التي كان أصحابها يتمتعون بها في غرب إفريقيا، ويتجلى ذلك واضحا في رفض معلمي الكتاتيب القرآنية لمنشور يونيه 1906، الذي عرض على كل معلم قد يتطوع لتدريس اللغة الفرنسية لتلاميذه مدة ساعتين أسبوعيا بمبلغ 300 فرنك فرنسي سنويا.

ومثل هذه المواقف إزاء اللغة الفرنسية من طرف معلمي اللغة العربية في السنغال عديدة.. من ذلك أنهم رفضوا برنامج فالير الذي أقر إجبارية تعلم اللغة الفرنسية عليهم سنة 1870. وفي نفس السنة لم يمثلوا لقرار خليفة فالير السيد جوبير، الذي أصدر قرارا مماثلا جاء تأكيدا لقرار زميله فالير.

لقد ذهب بعض المؤلفين الفرنسيين⁽¹⁾ إلى القول بأن معلمي الكتاب في غرب إفريقيا، لم يحترموا أبسط الحقوق الإنسانية ورموهم باستغلال الأوضاع المؤسفة لتلاميذهم وتسخيرهم لمآربهم الشخصية. كما أنهم يدفعون تلاميذهم إلى الشحاذة والسرقة والأعمال التي تتنافى مع «الأخلاق والقانون»، لكن هذه الادعاءات لا تمت إلى الحقيقة بصلة وكان الغرض منها هو خلق جو متوتر، وزرع الشكوك والدسائس بين صفوف متعلمي اللغة العربية ومعلميها، وذلك ليصفو الجو ويفسح المجال أمام اللغة الفرنسية.

إن الحكام الفرنسيين في السنغال، وفي مقدمتهم موزعو الأناجيل أدركوا ببساطة مكانة اللغة العربية في البلاد، والخطر الذي تمثله بالنسبة لوجودهم في البلاد من جهة ونشر لغتهم وثقافتهم من جهة أخرى. لذلك لم تدخر الإدارة الفرنسية جهدا لمحاربة اللغة العربية في غرب إفريقيا، وعرقلة مسيرتها من حين إلى آخر، ويظهر ذلك جليا في قرارات حكام السنغال الفرنسيين التي سبق وأن تطرقنا إليها.

وقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى استعمال عدة وسائل للقضاء على اللغة العربية في السنغال. نذكر منها على الخصوص ما يلي:

(1) D. BOUCHE: P. 277- V. MONTEUIL: P. 253.

أ - إفساح المجال الواسع أمام الإرساليات التبشيرية للعلم، ومساندتها ماديا وأديبا.

ب - إنشاء المعاهد الفرنسية الإسلامية، لمنافسة التعليم العربي الحر، واتخاذ اللغة العربية وسيلة للتقرب من الطلبة الأفارقة، علماً بأن اللغة العربية في هذه المدارس تدرس كلغة أجنبية.

ج - محاولة فرض رقابة شديدة على الكتابات القرآنية وعرقلة مسيرتها الطبيعية، التي تمثلت خاصة في قرارات فيدير، وما تيفير، وجوبر، وفالير، وقى ريسون، وأخيرا وليام بونتي.

د - اقتصار الوظائف الحكومية على الأفراد الأفارقة المتعلمين باللغة الفرنسية.

هـ - إنشاء قطاع تعليمي فرنسي حيث يؤهل الأفارقة لاستيعاب الحضارة الغربية والاندماج كليا فيها، لغة، ودينا، وفكرا.

و - محاربة اللغة العربية نفسها بنفسها، وذلك باتخاذها وسيلة لجذب التلاميذ السنغاليين إلى أحضان المدارس الفرنسية وتعليمها مؤقتا في المدارس الأخيرة حتى يستتب لها الأمر ثم يستغنى نهائيا عن اللغة العربية.

هذه هي بعض الوسائل الهامة التي استعملتها الإدارة الفرنسية في غرب إفريقيا للقضاء على اللغة العربية. وإذا كانت هذه الوسائل قد بقيت مدة من الزمن بدون مفعول ولم تبرز نتائجها على المدى الذي سيطرت خلاله الإدارة الفرنسية، فإن مرور الزمن قد برهن على فعاليتها وتأثيرها تدريجيا على الجماعات الإفريقية.

أما عن كيفية إنشاء نخبة موالية لفرنسا في إفريقيا لغويا ودينا وأيديولوجيا، فإن الوسائل التي عمدت الإدارة الفرنسية إلى استعمالها تلخص كما يلي:

أ - قد تكون المدرسة الوسيلة الهامة، بل الوحيدة التي اعتمدت عليها الإدارة الفرنسية في إنشاء نخبة موالية لها⁽¹⁾. ولقد ركزت الإدارة الفرنسية في

(1) D. BOUCHAUD: P. 252.

مدارسها خاصة على اللغة الفرنسية ودروس التربية الموجهة حسب سياسة استعمارية مخططة.

ب - كما لعبت أديرة التبشير، التي أنيطت لها مهمة تمسيح أكبر عدد ممكن من الأفارقة دوراً مهماً في تكوين النخبة الموالية لفرنسا، وذلك انطلاقاً من تربيتهم تربية دينية مسيحية وأهداف تتمشى وأهداف الإدارة الفرنسية الاستعمارية خاصة، وتعليمهم اللغة الفرنسية خاصة وتاريخ الحضارة الغربية عامة.

ج - قد يكون استغلال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأهالي الأفارقة أخطر وسيلة استعملتها الإدارة الفرنسية لإدماجهم في ركب حضارتها، إضافة على أنها عمدت في أغلب الأحيان إلى فرض لغتها بطريقة أو بأخرى كما مر بنا.

د - لقد لجأت الإدارة الفرنسية في إفريقيا إلى إنشاء مؤسسات سياسية بحتة، تهدف أساساً إلى تجريد السنغاليين من شخصيتهم القومية وإدماجهم كلياً في الحضارة الغربية، ومن هذه المؤسسات مدرسة الرهائن ومدرسة رؤساء القبائل ومدرسة بنات رؤساء القبائل والمعاهد الفرنسية والإسلامية وغيرها.

ثامناً :

تعتبر اللغة العربية في غرب إفريقيا لغتها الدينية والفكرية والحضارية على المستوى الشعبي، حيث إن اللغة العربية تعتبر من بين اللغات المنتشرة بين الجماهير الشعبية والمعروفة لدى أغلب سكان البلاد، ويمكن التعامل بها في الأسواق والأماكن العمومية، فضلاً عن وجود عدد كبير من دور العلم والمساجد. وإذا ما أخذنا مثلاً اللغة الساحلية المستعملة بكثرة في السنغال أو الولوفية نجد أنهما اقتبسنا كثيراً من اللغة العربية بحيث تعتمد اللغتان الساحلية والولوفية على حوالي خمسين في المائة⁽¹⁾ من كلماتهما على العربية إما أصلاً أو اشتقاقاً؟ إن المسلمين في غرب إفريقيا يشكلون الأغلبية السكانية (95%) وهم يحرصون

(1) V. MONTEUIL: P. 252.

جميعا على تعلم اللغة العربية. ومن ثم فإن اللغة العربية أرضية واسعة في البلاد، منذ أن دخلت في ركاب الدعاة والتجار المسلمين، وأصبحت لغة الأدب والعلم والتعامل. ولا شيء يدل على عمق مكانة اللغة العربية في غرب إفريقيا سوى أن المراجع التاريخية القديمة أكثرها - إن لم نقل كلها - باللغة العربية.

وفي هذا المجال يقول أحد الكتاب الأوروبيين معبرا عن مدى ارتباط إفريقيا بالعربية لغة وحضارة: «إننا إذا نزعنا الوثائق التاريخية باللغة العربية لا يبقى ثمة تاريخ يعتد به لإفريقيا السوداء». وقد قال أحد وزراء زنجبار في ذلك: «يكفي للتدليل على مكانة لغة العرب بالنسبة لإفريقيا أن نعلم أنه لا يوجد في اللغة السواحلية كلمة مرادفة لكلمة تحضر أو تمدين سوى كلمة «تعريب»، فإذا أردنا أن نتحدث عن مشروع لتطوير قرية زراعية قلنا: «تعريب تلك القرية»⁽¹⁾.

وهذه الكلمة الوحيدة قد تدل على تاريخ مجيد طويل... إنه تاريخ علاقة إفريقيا بالعرب حضارة ولغة وفكرا ودينا.

وفي الحقيقة فإن القاعدة الشعبية في إفريقيا لازالت إلى حد كبير، تنتمي إلى العربية لغة وفكرا، وإلى الإسلام ديننا وحضارة.

* * *

(١) د/ عبد الحليم عويس: المسلمون في إفريقيا بين الحاضر والمستقبل، مجلة الأصالة، عدد 43/42 فبراير/مارس 1977 ص 68.

ملحقات البحث

obeikandi.com

obeikandi.com

ملحق رقم (1) :

رسالة السيد باربي (BARBIER) مسئول

سامي قديم للبعثات التبشيرية في السنغال بتاريخ باريس 29 مايو 1956 (1)

أساند بكل قواي طلب السيد كارير⁽¹⁾ (CARRERE) القاضي باستعمال وسائل جديدة للوصول إلى تهديم المسجد، (ص 356)، وكذلك تنفيذ الوسيلة السهلة التي اقترحها لتثقيف الشبيبة الإسلامية، وطرده الموابطين الغرباء، تقليص الأماكن التي يعمل فيها هؤلاء الموابطون، وحصرهم في حيّين من أحياء سان لويس، وقبولهم كأساتذة بعد امتحانهم، ومراقبتهم، ووضع مساعدين لهم من المعلمين الملائكيين لكي يتعلموا اللغة الفرنسية (ص 361). ولكن يجب أن يكون هؤلاء الملائكيون ذوي أخلاق يعتمد عليها. لذلك يمكننا أن نتجه إلى السيد المسئول السامي للبعثات التبشيرية سان إسبري (St Esprit)، وسان كور دومارى (Stcoeur de Marie). كما فعلنا عندما اقتضى الأمر بالمارتينيكان (La Marti-nique) وقاد ولوب (Gadalupe).

وقد أجبنا انتباهكم سيادة المدير، إذا سمحتم لي إلى مشروع السيد كاريو القاضي (بإنشاء القرى المسيحية عبر نهر السنغال (ص 372).

إمضاء : باربي

(1) ARCHIVES: "S. O. M" Paris Dossier Senegal No 10.

ملحق رقم (2) :

رسالة الحاكم العام بخصوص تعليم
اللغة الفرنسية للسنغاليين المسلمين⁽¹⁾

فوري 9 يوليو 1856

مديرية المستعمرات
مكتب التشريع
والإدارة

سيادة الوزير

أستعجل للرد على برقيتكم المؤرخة بتاريخ 16-5-1856 رقم 163، لتصليح خطأ قد أكون ارتكبته خلال مراسلاتي السابقة، معبر لكم تعبيرا رديئا أو لم أعبر قط، وذلك عندما طلبت منكم لعدة مرات معلمين للمدارس الفرنسية ليعلموا اللغة الفرنسية للشبيبة السنغالية التي لا تدين بالمسيحية.

لقد اعتقدتم أنني أطلب منكم إرسال مستشرقين للسنغال، ولكن الأمر أبسط من ذلك ويتعلق بمعلمي التعليم الابتدائي فقط. إن الرغبة التي يبديها الزوج في تعلم اللغة العربية لهي مصيبة بالنسبة إلينا وعلينا أن لا ننمي هذه الرغبة. إن اللغة الفرنسية هي التي يجب علينا أن نعلمهم إياها وهذا لمصلحتنا الخاصة، ولكن لحد الساعة لم نضع أية وسيلة تحت تصرف الزوج لهذا الغرض.

ومن بين 50.000 من الأهالي الأفارقة الذين تضمهم اليوم مستعمرة السنغال ألفين (2.000) من المسيحيين لهم مدارس دينية، لكن 48.000 مسلم ليس لديهم وسيلة لتعلم لغتنا ليقربوا منا ويندمجوا في حضارتنا ولكم النظر سيادة الوزير، إذا كانت هذه الوضعية تشرف فرنسا.

وتقبلوا سيادة الوزير من قبل خادمتكم الأمين فائق الاحترام

إمضاء: الحاكم العام للسنغال، فيديرب

(1) ARCHIVES: "S. O. M" Paris Dossier Senegal No 10.

ملحق رقم (3) :

رسالة لى بخصوص وضعية
مدرسة سان لويس ومدارس
إفريقيا الغربية⁽¹⁾

بمبادرة من السيد سلانك (SALANEC) مدير مدرسة سان لويس، وبعد اتفاق مع السيد قدان (GASEN) رئيس المكتب السياسي، الذي يشرف على المدرسة، فالإصلاحات، الآتية: «وإليك نسخة منها» قد اقترحت خلال شهر أكتوبر الماضي على السيد المفتش العام للتعليم لإفريقيا الغربية. وجواب دكار فيما يخص هذه الاقتراحات لم يرد. وذلك حتى أول جانفي من السنة الحالية، سان لويس (مدرسة ومكتب سياسي) في إلحاح ورغبة شديدين لتطبيق الاصطلاحات المقترحة بصفة رسمية، علما منهما بأن الجواب على الاقتراحات سينتظر طويلا، وقد كنت في تلك الآونة مارا بمدينة سان لويس: وبنصائح مني سرعان ما شرع في العمل، وهذا النظام الجديد بقي معمولاً به منذ ذلك الوقت.

وقد أعلمت السيد هاردى، (G. HARSY) المفتش، الذى وقف موقفا مساندا من المشروع، وسيجيب عن مدرسة سان لويس والمكتب السياسي المشرف عليهما بصفة إيجابية. وقد طلب مني هذا الأخير بأن أعطيه رأيي في التغييرات هذه: وقد بعثت له بالمذكرة هذه (الملحقة بالرسالة).

إن المدارس تابعة أولا وقبل كل شيء إلى الحكام العسكريين الذين يحكمون المنطقة. أما في الرئاسة العامة فإن هناك تضاربا في الآراء فيما يخص الهيئة أو المصلحة الإدارية التى تشرف بالضبط على هذه المدارس، وكذلك فيما يخص الكتابات القرآنية.

فأحيانا توجه الوثائق المتعلقة بالمؤسسات المذكورة إلى مفتش التعليم هارى، (G. HARSY) وأحيانا إلى مديرية الشؤون الإسلامية، وهذه الوضعية المتذبذبة

(1) ARCHIVES: "S. O. M" Paris Dossier Senegal No 10.

لم تنتج عنها أية صعوبة وذلك بفضل تطابق آراء المصلحتين المذكورتين تطابقاً تاماً. إن السيد هاردي (HARDY) قد أدرك عدم كفاءته في الإشراف على التعليمين الفرنسي من جهة والإسلامي من جهة أخرى، لذلك يجذب هذا الأخير بأن تبقى مديرية الشؤون الإسلامية تشرف على التعليم الإسلامي (مدارس وكتاتيب قرآنية) وقد أرسل لي كل الملفات المتعلقة بالتعليم الأخير (مدرسة سان لويس جني، توبه بغينيا)، وفي الحقيقة فإنني لست متحمساً كثيراً لهذا العبء الجديد، نظراً لأشغالي المتعددة، منها السياسية والإدارية، وقد لا أجد الوقت الكافي للاهتمام بالتعليم العربي الإسلامي إلا بعد أشهر طويلة، وليس هذا يعني عدم اهتمامي بالموضوع، غير أنه إذا اقتضت الحاجة اتخاذ قرارات مستعجلة في هذا الأمر فإنني لا أتأخر من أجل ذلك ولو لحظة واحدة.

يبدو لي أن مدرسة جني تعمل حتى الوقت الراهن، ولكن أتذكر بأن السيد كليال (CLIEL) قد أخبرني، أثر مغادرته البلاد إلى فرنسا، بأنه ينوي غلقها. فعلاً فإن هذه المدرسة موجودة في وسط منطقة صعبة، وخاصة بعد منع الرق، فجهودنا في تقهقر مستمر، وهذه المدرسة لم تقم بمهمتها في يوم من الأيام؛ وذلك لعدم وجود الأساتذة من جهة والتلاميذ من جهة أخرى.

يبدو لي بأن مدرسة تمبتو تسير سيرا حسناً وقد ألحق بالمدرسة معلم جزائري، وعين لها أساتذة آخرون وتوزّع عليهم المرتبات شهرياً، وقد أخبرني بذلك السيد كليال (CLYEL) أثر مروره بالسنگال ولا يوجد أي شيء فيما يخص ذلك في الأرشيف، ولا أقصد الأرشيف التابع لي، لأنه غير موجود مطلقاً، ولكن أقصد أرشيف مفتش التعليم الذي هو في حوزتي الآن. وسأطلب تقريراً على سير هذه المدرسة من مصالح السيد مفتش التعليم وأبعث إليكم بنسخة من هذا التقرير.

وقد ألاحظ في الأرشيف أن هناك مشروعاً يقتضي بإنشاء مدرسة في توبا (فوتة جالون بغينيا). ولا أحد هنا يعلم إذا كانت هذه المدرسة تمارس نشاطها أم لا؟

وقد أبعث لكم بادئ ذي بدء بنسخ مرقوقة بالآلة الكاتبة من الوثائق الهامة التي تخص هذه المدرسة الأخيرة، وعندما تتاح لي الفرصة سأذهب أنا شخصيا إلى غينيا، لأدرس هذا الموضوع بصفة جدية. يبدو لي أن فوته الغينية يسودها الإسلام، وقبائل الفلان التي تسكن المنطقة يتمسكون بكل قواهم بالديانة الإسلامية ولا قانون لهم سوى الشريعة المحمدية.

28 مارس 1913

ملحق رقم (4) :

جدول المرابطين المعلمين في المدارس بـدكار⁽¹⁾

الرقم	اسم المعلم	القبيلة	المذهب الديني	عدد التلاميذ	ذكور	إناث	المنتسبون للمدارس الفرنسية
1	مومار أمدموم	وولوف	تيجاني	20	16	4	4
2	أما دو مختار ديوب	لوبي	=	15	10	3	=
3	أما دو خان	تكرور	=	74	70	4	5
4	حادي خان	===	=	45	36	9	=
5	فهدار ديوب	وولوف	=	23	177	6	4
6	ليبرلو بيلاديا	تكرور	=	12	9	3	=
7	أما دو سعيد و خان	===	=	22	15	7	7
8	ديابي لوم	وولوف	=	24	21	3	4
9	أما دو ملين دام	تكرور	=	10	10	=	=
10	قريبيل ديان	لوبي	=	32	18	4	3
11	عسان الدوي	===	=	58	48	15	5
12	نيرنو بومبا صاك	تكرور	=	33	25	8	2
13	أبرن أندياي قاي	لوبي	=	28	277	1	4
14	إبراهيم قاي	===	=	45	40	5	3
15	بدول هيري	تكرور	=	29	24	=	2
16	ماليو سيسي	وولوف	=	4	4	=	=
17	أجاي ديول	لوبي	=	13	9	4	2
18	ماليو تان بدرجان	===	=	8	7	1	=
19	ميغا اندياي	===	=	45	45	=	=
20	ختار قاي	===	=	13	6	7	1
21	بوبكر باح	تكرور	=	20	18	2	=
22	جمار كوندي	وولوف	=	11	4	7	=
23	صدو ديوب	===	=	20	13	7	=
24	أدبو اندوي	لوبي	=	9	6	3	=
25	مادوم قاي	===	=	=	=	=	1
26	قوره لسو	وولوف	=	25	13	2	=
27	سليمان امباي	لوبي	=	8	6	2	=
28	ثمان صال	وولوف	قادري	6	5	1	=
29	تياوه كوناري	===	تيجاني	21	20	=	=
30	سياكان باي	لوبي	قادري	2	2	=	2
				672	545	127	127

(1) ARCHIVES: "S. O. M" Paris Dossier Senegal No 10.

ملحق رقم (5) :

30 بطاقة شخصية⁽¹⁾

1- مومار أمدموم :

الشخص الأول : وولوقي، أصلا من كوكي (ديولوف، دائرة لوقا) ولد في كوكي، عمره 40 سنة، قائم عند رئيس قرية الأهالي بدكار: الفاديول، عند زاوية شارعي، اسكلابيت ورفائيل.

الحالة العائلية: أعزب

الدراسة: القرآن، في مانيا قورل، الموجودة في ديامبور، مع مديانا ميانغ، وولوفى (7 سنوات)، وفي تاليمارا الموجودة في مباكول (كايور) مع ماكيدو ديوب ((2) ستان).

درس رسالة ابن أبي زيد، والأخضري، في كلخار، الموجودة في مباكول (كايور) مع الفقيه، كاتاديان وفي دكار، مع أخيه لمن تيام.

يمارس مهنة التعليم في الكتاب منذ 15 سنة، بدكار، وذلك منذ أن كان طالبا، ثم مربيا لأطفال الفاديول، ومعلما في نفس الوقت لتلاميذ النواحي المجاورة.

اعتنق التيجانية على يد الفقيه مومارسيك، من تينابا (دكار) الذي اعتنق المذهب التيجاني عن أبيه، الذي اعتنقه بدوره على ممدوشيكو، الفلاني أصلا. وهو دائما تابع روحيا إلى شيخه.

لا يعرف الفرنسية، ولا العربية الدارجة (الحسانية) مستواه ضعيف باللغة العربية الفصحى. يعبر بصعوبة بهذه اللغة الأخيرة، ولا يستخلف أبدا إمام المسجد.

(1) ARCHIVES: "S. O. M" Paris Dossier Senegal No 10.

(1) التعليم الإسلامي

ملحق رقم: (أ)

التعليم الحر					التعليم الرسمي						
الطرق الصوفية التي ينتهي اليها معلم الكتاب					عدد المدارس	مصاريف التعليم		مدرسة سان لويس			
						التعليم العربي في المدارس الفرنسية	مدرسة سان لويس سنة 1618	التلاميذ		الموظفون	
مجموع	مجموع	مجموع	مجموع	مجموع		لا شيء	44.000	56	2	1	3
1319	29	23	267	880	1.319	44.000					

(1) ARCHIVES: "S. O. M." Paris- Dossier Senegal No 10.

السنة : 1907

إحصائيات التعليم اليومي
تعليم في مدارس المعلمين والتقنية للأهالي (1)(2)

ملحق رقم (8)
مستعمرة إفريقيا الغربية الفرنسية
جدول رقم 1

التعليم الحـر									
التعليم الحـر					التعليم الحـر				
الجموع العام	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد الأساتذة	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد الأساتذة	عدد الأساتذة	عدد الأساتذة
تلاميذ	أساتذة	تلاميذ	تدور	تدور	تدور	تدور	تدور	تدور	تدور
59	10	1	1	"	"	35	"	10	"
24		1	"	"	"	24	"	"	"
30	3	1	"	"	"	30	"	3	"
89	13	1				89		13	
الجموع					الجموع				

(1) تعليم تقني، أو فلاحي أو تجاري أو مدارس معلمين واداريين.
(2) مختص بالتلاميذ الفرنسيين أو المدمجين أمن الأهالي.

السنة : 1907

إحصائيات التعليم العمومي

المستعمرة السنغال

جدول رقم : 3

مصاريف إجمالية	ميزانية البداية	ميزانية المستعمرات إدارية مباشرة وحماية	عدد التلاميذ		عدد الأساتذة						عدد المدارس			مدارس يلقى بها تلاميذ من كل الجنسيات
					البيض		اللاتيون							
			إناث	ذكور	نساء	رجال	نساء	رجال	م	أ	ذ			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	حضارة	
321.736	14.500	307.236	415	3.196			27 أر 25 إ 40	1	4	27		ابتدائية		
54.430		54.430		56			9 أر 9			1		ابتدائية عالية		
مدمجة في مصاريف المدرسة الابتدائية العليا				4			1 أر 1			1		ثانوية		
1400		1400		46			3 أر 3	4	3			تقنية		
3.100		3.100	62				4 أر 4					عائفة		
8.000		8.000		8			1 أر 1		1			فلاحية		
200		200		18			1 أر 1	1				كرر		
			مدرسة المعلمين - مدرسة المعلمين لإفريقيا الغربية غير ملحقة بالسنتال											
				14			2 أر 2			1		الإدارية		
=	=	=		12			1 أر 1	4	1			تجارية		
16.200		16.200		1.293			5 أر 5			10		الدروس		
							5 أر 5					المسائية		
405.060	14.500	390.566	477	4.553			25 أر 25 إ 40	1		29		المجموع		

السنة : 1907

(1) إحصائيات التعليم اليومي
تعليم اللغة العربية والقرآن للتلاميذ السنغاليين

ملحق رقم (10)
مستعمرة السنغال
جدول رقم 2

التعليم الح										التعليم الح																	
المجموع العام				عدد التلاميذ				عدد		عدد التلاميذ				عدد التلاميذ				عدد التلاميذ				عدد التلاميذ				مستقرة أو بلدية	الدائرة
تلاميذ	أساتذة	مدراس	الجموع	إناث	ذكور	الأساتذة	إناث	ذكور	إناث	ذكور	نساء	رجال	م	إناث	ذكور	مستقرة	سان لويس										
1561	48	51	1486	190	1.396	46		46		75		2			5	مستقرة	سان لويس										
										26		1			1	دكار											
453	28	28	427	12	415	27		27								دكار											
44	2	2	44	0	34	2		2	-	2	-	-	-	-	-	قوري											
597	21	21	550	31	519	20		20		47		1			1	ديفيسيك											
571	37	37	409	4	405	34		34		162		3			3	أسكال											
8487	1262	1262	8487	293	8204	1262		1262	-	-	-	-	-	-	-	الناطق											
31711	8931	1401	11403	510		1391		1391		310		7			10	المجموع											

(1) ARCHIVES: "S. O. M." Paris- Dossier Senegal No 10.

إحصائيات التعليم اليومي
التعليم الابتدائي للأهالي الكبار⁽¹⁾

ملحق رقم (11)
مستعمرة السنغال
جدول رقم 2

التعليم الحـر						التعليم الحـر								
المجموع العام			عدد التلاميذ		عدد الأساتذة	عدد التلاميذ		عدد الأساتذة		مستعمرة أو بلدية	الدائرة			
تلاميذ	أساتذة	مدراس	إناث	ذكور		إناث	ذكور	نساء	رجال			م	إناث	ذكور
599	15	4						599	2	13		4	مستعمرة	سان لويس
176	5	1						176	2	3		1	، ،	دكار
93	2	1						93	2	2		1	، ،	قوري
235	3	1						235	1	2		1	، ،	ديسك
75	1	1						75		1		1	، ،	نقاشور
35	1	1						35		1		1	، ،	يليو
80	1	1						80		1		1	، ،	فانة
1293	28	10						1293	5	23		16	، ،	مجموع

(1) ARCHIVES: "S. O. M." Paris-Dossier Senegal No 10.

التعليم الإسلامي⁽¹⁾

ملحق رقم: (12)

التعليم الحر						التعليم الرسمي							المستعمرة
المجموع العام للتلاميذ	الطرق الصوفية التي ينتهي إليها معلم الكتاب					عدد المدارس	المجموع						
							مصاريف التعليم		مدارسه سان لويس				
							التعليم العربي في المدارس الفرنسية	مدارسه سان لويس سنة 1618	التلاميذ		الموظفون		
							مجموع	مجموع	مجموع	مجموع	مجموع	أهالي	
8.830	1319	49	23	267	880	1.319	44.000	56	2	1	3	السنغال	

(1) ARCHIVES: "S. O. M." Paris- Dossier Senegal No 10.

إحصائيات التعليم اليومي
التعليم الابتدائي للأهالي الكبار (1)

ملحق رقم (11)
مستعمرة السنغال
جدول رقم 2

التعليم الحر										التعليم الحر									
المجموع العام			عدد التلاميذ		عدد الأساتذة	عدد التلاميذ		عدد الأساتذة		عدد المدارس		مستعمرة أو بلدية	الدايرة						
تلاميذ	أساتذة	مدارس	إناث	ذكور		إناث	ذكور	إناث	ذكور	نساء	رجال			م	إناث	ذكور			
15	2	2	15	15	2	"	2	"	"	"	"	"	"	"	وبداح				
6	1	1	6	6	1	"	1	"	"	"	"	"	"	"	كينو				
14	2	1	14	14	2	"	2	"	"	"	"	"	"	"	أقوني				
229	23	20	229	38	191	23	23	"	"	"	"	"	"	"	براكر ونداجيها				
312	25	23	312	12	300	25	25	"	"	"	"	"	"	"	نيكي ز				
86	8	6	86	86	8	"	8	"	"	"	"	"	"	"	دجوقو				
96	10	8	96	96	10	"	10	"	"	"	"	"	"	"	أنولو				
98	9	9	98	98	9	"	9	"	"	"	"	"	"	"	باراي				
52	5	4	52	52	5	"	5	"	"	"	"	"	"	"	كولانة				
200	25	20	200	"	200	25	25	"	"	"	"	"	"	"	مورتو هوفو				
450	45	40	450	"	450	45	45	"	"	"	"	"	"	"	النيجر الاوسلا				
1508	155	134	1508	50	1508	155	155	"	"	"	"	"	"	"	المجموع				

ملحق رقم : 14

وضعية التعليم الابتدائي في المستعمرة
الفرنسية بالداھومي في نهاية السنة الدراسية 1906/1907⁽¹⁾

وزارة التعليم العمومي
والفنون الجميلة
مديرية التعليم الابتدائي
المكتب الثالث

الجمع			المدرسة			المدراس الحكومية			اسم البلديات أو المواقع التي تقع بها المدارس															
عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس													
430	1075	38	8	30	1	10	2	3	325	850	27	6	21	10	1	1	05	225	11	2	9	-	1	2
6	40	1		1	1				6	40	1		1											
11	50	1		1	1				11	50	1		1											
12	20	1		1	1				12	20	1		1											
10	30	1		1	1				10	30	1		1											
21	60	5		5	2	1		1	21	160	5		5	1		1	153				4			
49	525	19	5	19	9			8	190	334	14	5	9			7	100	1		41				
	266	5		5	3			3		166	4		4		2									
	74	2		2	1			1		74	2		2		1									
50	150	6	3	3	3		1	2	50	150	6	3	3		1	2								
	30	1		1	1			1		30	1		1		2	7			2		2	1		
7	119	6		6	3		1	2		39	4		4		2	12	80		2		2	1		
595	1639	87	16	71	41	16	4	21	614	943	65	14	54	15	3	17		597	18	2	16	1	1	4

اسم البلديات
أو المواق التي
تقع بها المدارس

بور توفو بنات

دوقه

أكباه

أدجاره

أدجوهان

كوتونو / بنات

بنات /

قواندوبو / بنات

أيسمي

أفوكي

لو كوس

أكومي / بنات

بنقل

(1) ARCHIVES : S.O.N. Paris - Dossier SENECAL N°10

ملحق رقم : 14 مكرر

الداهومي (تابع)

وزارة التعليم العمومي
والفنون الجميلة
مديرية التعليم الابتدائي
المكتب الثالث

المجموع		المدارس الخاصة		المدارس الحكومية		اسم البلديات أو المواقع التي تقع بها المدارس	
عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس		
2967	26	16	110	81	50	4	عدد النقول
107	23	23	16	16	107	23	وقوع وأثاقاره
25	3	3	1	1	25	3	أنزو
4	1	1	1	1	4	1	نوبيري
24	1	1	1	1	24	1	ستيري
5	1	1	1	1	7	1	البلدحو
3143	51	16	39	101	50	4	الاجمعي

حفظ في فوتوهوف ، يوم 2 جويلية 1908

الكاتب العام

إمضاء :

نظر : الحاكم بـ ()

ملحق رقم : 16

وضعية التعليم الابتدائي في المستعمرة الفرنسية
بساحل العاج في نهاية السنة الدراسية 1906/1907⁽¹⁾

وزارة التعليم العمومي
والفنون الجميلة
مديرية التعليم الابتدائي
المكتب الثالث

المجموع			المدارس الحسنة			المدارس الحكومية			المدارس الخاصة			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس		
---------	--	--	----------------	--	--	------------------	--	--	----------------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--	---------	--	--

(1) ARCHIVES : S.O.N. Paris - Dossier SENEGAL N° 10

ملحق رقم : 16 مكرر 2

ساحل العراج (تابع)

وزارة التعليم العمومي
والفنون الجميلة
مديرية التعليم الابتدائي
المكتب الثالث

المجموع			المدارس الحاضرة												اسم البلديات أو المواقع التي تقع بها المدارس
المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			المدارس			
عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	
أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب
-	315	13	1	12	1	-	-	11	-	-	-	-	315	13	1
-	15	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	15	1	-
-	14	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	14	1	-
-	7	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	7	1	-
-	7	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	7	1	-
-	10	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	10	1	-
-	8	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	8	1	-
-	12	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	12	1	-
-	15	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	15	1	-
-	10	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	10	1	-
-	5	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	5	1	-
-	15	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	15	1	-
-	2	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	20	1	-
-	18	1	-	1	1	-	-	1	-	-	-	-	18	1	-
-	471	26	1	25	24	-	-	24	-	-	-	-	471	26	1
العدد المنقول															
بوزري															
كود بوكوفي															
نوكيمو															
أوسوكرو															
سيكاسو															
تياسالي															
تيسسو															
تومود															
بومي															
اميكاسو															
أتراكوروو															
دناني															
سقيلا															
بقفل															

ملحق رقم : 16 مكرر 2

ساحل المساج (تابيع)

وزارة التعليم العمومي
والفنون الجميلة
مديرية التعليم الابتدائي
المكتب الثالث

المدراس الحكومية												اسم البلديات أو المواق التي تقع بها المدارس		
المجموع			المدراس			عدد التلاميذ			عدد الأساتذة			عدد المدارس		
عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد المدارس
471	26	1	25	24	-	24	-	-	471	26	1	25	-	24
-	17	1	-	1	-	-	-	-	17	1	-	1	-	-
-	8	1	-	1	-	-	-	-	8	1	-	1	-	1
-	17	1	-	1	-	-	-	-	17	1	-	1	-	1
-	120	4	-	4	-	4	-	-	-	-	-	-	-	1
-	62	1	-	1	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-
-	9	1	-	1	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-
-	20	1	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-
-	25	1	-	1	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-
-	749	37	1	36	35	-	35	-	519	29	1	28	-	27

المصادر والمراجع

أ - المخطوطات :

- * ARCHIVES de L'EX-Ministère des affaires Etrangères de L'Afrique Occidentale française:
- * Dossier A - O - F - No 10.
- * Dossier Côte d' Ivoire No 10.
- * Dossier DAHONEY No 10.
- * Dossier GUINEE No 10.
- * Dossier SENEGAL No 10.
- * Dossier SENEGAL No 10.

ب - المصادر المطبوعة :

- 1- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله، مالانيس المطرب بروض القرطاسي في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والنشر، 1973.
- 2- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، ط 2، بيروت: مكتبة الحياة - بدون تاريخ.
- 3- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط 2، بيروت: دار الكتاب اللبناني 1961، ج الأول - السادس (اعتمد كذلك على طبعة 1979).

- 4- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي، رحلة ابن بطوطة، بيروت: 1964 (اعتمد كذلك على طبعة بيروت دار صادر بدون تاريخ).
- 5- البكري، أبو عبد الله، المغرب من ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، بغداد: مكتبة المثنى: 1857.
- 6 - البكري، أبو عبد الله، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، القاهرة: 1947، ج 4.
- 7- الإدريسي، محمد بن عبد العزيز الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بدون تاريخ ودار نشر.
- 8- الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد، كتاب البلدان نشره ذو تموية: 1880.
- 9- الوزان، الحسن بن محمد، وصف إفريقيا: ط: 2، ترجمة: محمد ومحمد الأخضر، بيروت - الرباط: دار الغرب الإسلامي والشركة المغربية للتأليف المتحدين: 1983م.
- 10- اليعقوبي، أحمد، وصف إفريقيا الشمالية، الجزائر: مكتبة الدروس العليا الإسلامية: 1960.
- 11- كعت، محمود، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيش وأكابر الناس، بدون تاريخ (اعتمد كذلك على النسخة طبعة 1964).
- 12- المكّي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبرة اليقظان من معرفة ما يعير من حوادث الزمان، نشر: حيدر آباد: 1331هـ.
- 13- السعدي، ابن عبد الله عمران، تاريخ السودان، انجي، مطبعة يردين: 1898 (اعتمد كذلك على طبعة 1964م).
- 14- القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، القاهرة: دار الكتب: 1918 (اعتمد كذلك على نسخة القاهرة 1964م)، ج 5.

15- القيرواني، ابن أبي زيد، رسالة ابن أبي زيد القيرواني على المذهب المالكي، القاهرة: (بدون عمل الطبع) 1323هـ. المسعودي: مروج الذهب.

16- التونسي، محمد بن عمر، تشهيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل عاكر ومصطفى محمد سعيد، مراجعة مصطفى زيادة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر: 1965م.

17- الخصري، محمد، أصول الفقه، ط 2، القاهرة: 1962م.

المراجع

- 1- أبو زهرة: محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، القاهرة: 1976.
- 2- أرنولد: توماس، الدعوة إلى الإسلام، ط: 3، ترجمة حسين إبراهيم حسن عبد المجيد عابدين، القاهرة: دار مكتبة النهضة المصرية 1970م.
- 3- إبراهيم محمد عبد الفتاح، إفريقيا من السنغال إلى نهر جوبا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: 1961م.
- 4- أحمد، يحيى محمد محمد، ابن الأمين الشنقيطي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، جامع الفاتح، طرابلس: 1984.
- 5- استودارد لوثرروب، حاضر العالم الإسلامي نقله إلى العربية عجاج نويهض، ط 3، دار الفكر: 1971م، المجلد الأول.
- 6- الألوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، بيروت: دار مكتبة الحياة 1965.
- 7- أنور الجندي، الإسلام والثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار وشباب التغريب، القاهرة: بدون تاريخ.
- 8- بدوي عبده، وضع حركة الإسلام في إفريقيا.
- 9- بصلي، عبد الجليل الشاطر، معالم تاريخ السودان ووادي النيل: 1970.
- 10- بوفيل تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ط 2، نقله إلى العربية الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي - جامعة قار يونس: 1988م.

- 11- دافنسون، بازل، إفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال م. أحمد، بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع: بدون تاريخ.
- 12- دستان، هوبير، الديانات في إفريقيا السودان، ترجمة أحمد صادق حمدي، مراجعة محمد عبد الله دراز، القاهرة، دار الكتاب المصري: 1956.
- 13- هلال، عمار، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا، الجزائر: 1988م.
- 14- زكريا جمال، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، مطبعة الجبلأولي: 1964م.
- 15- زكي، أحمد، ثورة الإسلام، بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.
- 16- زكي، عبد الرحمن، تاريخ الدول الإسلامية السودانية بإفريقيا الغربية، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة 1964م.
- 17- زبادية، عبد القادر، مملكة سنغاي في عهد الأسبقين، الجزائر: 1971م.
- 18- زبادية، عبد القادر، أسئلة أسكيا وأجوبة المغيلي، الجزائر: 1974.
- 19- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط 2: بدون تاريخ، 32.
- 20- حسن، حسن إبراهيم، الإسلام في القارة الإفريقية، القاهرة: 1963.
- 21- حسين، عبد الله، السودان من التاريخ القديم إلى البعثة المصرية، القاهرة: 1935م.
- 22- حشيمة، عبد الله، في إفريقيا السوداء، بيروت، المطبعة الكاثوليكية: 1962.
- 23- الحابي، محمد سعيد، التبشير، القاهرة: 1931م.
- 24- محمود، عبد القادر، الفكر الصوفي في السودان، بلا مكان الطبع 1969/68.

25- محمود، حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، القاهرة، دار الفكر العربي: 1986.

26- سرور، طه عبد الباقي، شخصيات صوفية، القاهرة: 1948م.

27- قداح، نعيم، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، مراجعة عمر الحكيم، كوناكري: 1970.

28- الشبال، جمال الدين، محاضرات في الحركات الإسلامية ومراكز الثقافة في الإسلام الحديث، القاهرة: 1958م.

29- شبكة، مكي، السودان عبر القرون، بيروت: 1956م.

30- الخولي، أمين، المجددون في الإسلام، القاهرة: 1965.

1- Actualité de l'Afrique noire N 1 - Janvier - 1957.

2- Actualité de l'Afrique noire N 5 - Mai - 1957.

3- Actualité de l'Afrique noire N 6 - Juin - 1957.

4- Actualité de l'Afrique noire, Avril 1957

5- Revue Archeologidue de la Province de Cne - 1853 - 1854.

6- Afrique et Asie : 2 Tr. Avril - Juin 1957.

7- Afrique et Asie : 1 Tr. Janvier - Mars 1948.

8- Afrique et Asie : 2 Tr. Avril - Juin 1948.

9- Afrique et Asie : 2 4 - Année 1953.

10- Afrique et Asie : N 23 - Année 1953.

11- Afrique et Asie : 1 Tr. Janvier - fars 1950 N°41 à 44.

12- Afrique et Asie : N 10 Année 1950.

ج / الصحف :

- Le Aonde : 17 Jiun 1960.

- Le Acnde : 15 Jiun 1960.

٤- المراجع الأجنبية :

- **ABDOULAZIZ DIALO SERIE** de conferences relatione aux relations - entre le mali le maliat monde Islamigue du mayen age

- le centre culturel Islamique Bamako - mali parite L'Empire du
Ghana Aout 1980 P. 1
- **ABENSOUR Léon** : La France Noire, se peuples, sonhistoire ses rich-
esses- paris, 1931.
 - **ARNNAUD R.** : L'Islam et la Politique Husulmane Francaise- Paris -
Janvier 1912.
 - **ARNAUD RI** : Préete de la Politique inisulamne - Alger - Jourdan -
1906.
 - **G. BRASSEUR** L'A.O.F. I.F.A.H. D 1957.
 - **J. BOUCHAUD** : L'Eglise en Afrique Noire - Paris - 1958.
 - **A. BERNARD** : Sahara en Afrique Occidentale - Paris - 1939.
 - **I.M. BRUNES** : Le Général Faidherbe- Paris- 1890.
 - **L. BERTRAND** : Notre Afrique : Paris - 1925.
 - **R. BRUNNEL** : Bassai sur les conféries religieuses des Aissoua au
Maroc - Paris - 1926.

المجلات العربية :

- (1) مجلة التضامن الإسلامي : عدد أكتوبر 1957.
- (2) مجلة الأصالة : العدد 44/42 فبراير - 1 مايو 1977.
- (3) مجلة البحوث التاريخية : ع 2 س 2 1980م.

المجلات الأجنبية :

- 1) Actualité de l'Afrique Noire N° 1 - Janvier - 1957.
- 2) Actualité de l'Afrique Noire N° 5 - Mai - 1957.
- 3) Actualité de l'Afrique Noire N° 6 - Juin - 1957.

- **R. BRUNNEL** : Le Monarchisme errant dans l'Islam PARIS 1955.
- **D. BOUCHE** : L'Enseignement dans les Territoires Français de l'A.O.F (Thèse) - Lille - 1975
- **F. BERAUD - VILLARDS** : L'Islam d'hier et de toujours - Paris - 1969.
- **R. CORENEVIN** : Histoire de l'Afrique T.II. III. Paris 1975.
- **R CORNEVIN** : L'Afrique Noire de 1919 à Nos Jours Paris 1973.
- **J. CUOQ** : Les Musulmans en Afrique Paris 1975.
- **CASTRIES (Conte Henri de)** : L'Islam impressions et études PAR. 1908.
- **M. CARDAIRE** : L'Islam et la cellule sociale Africaine Paris 1955.
- **M. CARDAIRE** : L'Islam et le Territoire Africain BAMAKO 1954.
- **CARDAIRE Cp.**: Contribution à l'Etude de L'Islam Noir PAR. 1954.
- **CHAILEY M.** : Histoire de l'A.O.F. Paris 1968.
- **R. CAPOT - REY** : Le Sahara Français - Paris 1953.
- **M. DELAFOSSE** : Traditions Historiques et légendaires du Soudan Occidental Paris 1953.
- **M. DELAFOSSE** : Les Frontières de la côte d'Ivoire et de la côte d'Or et du Soudan PARIS - Masson - 1908.
- **R. DELAVIGNETTS** : L'A.O.F. Paris 1931.
- **R. DELAVIGNETTE** : Fiadherbe Paris 1946.
- **R. DELAVIGNETTE** : Sce Africain Paris 1946.
- **H. DESCHAMPS** : SENEGAL et la GAMBIE Paris 1968.
- **H. DESCHAMPS** : Histoire des Explorations Paris 1968.
- **H. DESCHAMPS** : Histoire de L'A.O.F. 1638-1959 Paris 1968.
- **DIOp Cheikh Anta** : L'Unité culturelle de l'Afrique Noire PAR. 1955.

- **DIOP. Anta** : Nations Nègre et Culture Paris 1955.
- **Duppont et Cappolani** : Les Conféries religieuses d'Agérie JOUR-DAN - ALGER 1897.
- **FROELIGH (J.C.)** : Les Musulmans de L'Af. Noire Paris 1962.
- **G. Hardy** : Une Conquête Morale l'Enseignement en A.O.F. Paris 1917.
- **G. HARDY** : L'Enseignement au SENEGAL (1817-1854) Thèse Paris 1920.
- **G. HARDY** : L'Enseignement aux indigènes dans la possessions française d'Afrique - Bruxelles 1931.
- **J. GAUCHER** : Les débuts de l'Enseignement en Af. Francopho. Paris 1968.
- **A. GOUILLY** : L'Islam en A.O.F. Paris 1952.
- **E.F. GAUTIER** : L'Afrique Noire Française Paris 1935.
- **KOMOSKI (P.K.)** : Enseignement programmé en A.O. F. Paris 1965.
- **Léon l'Af. Jean** : Description de l'Afrique Tière Partie du Monde Paris Leroux 1896.
- **J. L. MONTEZER** : L'Afrique et l'Islam DAKAR 1939.
- **P. MARTY** : Etudes sur l'Islam des tribus maures Paris 1912.
- **L. MASSIGNON** : Annuaire du Monde Musulman Paris 1955.
- **Max MEYROF** : Le Monde Islamique Paris 1926.
- **V. MONTEUIL** : L'Islam Noir Paris 1954.
- **CH. MONTESUIL** : Une Cité Soudanaise DJENNE Paris 1951.
- **MAUNY R.** : Les Siècles obscures de l'Afrique Noire Paris 1970.
- **J. P. ROUX** : L'Islam en Occident Paris Payot 1959.
- **R. RANDAU** : L'Islam et la Politique Musulamne Française en A.O.F. Paris 1912.

- **R. RANDAU** : Précis de la Politigue Musulmane ALGER 1906.
- **L. RINN** : Marabouts et Akhouans Alger 1884.
- **J. M. SEDES** : Histoire des Missions Française Paris 1950.
- **SICARS J.** : Le Monde Musulman dans les Possession française E.
Larose Paris 1928.
- **SEKENE - DODY** : Histoire de l'A.O.F. Paris 1961.
- **J. SURET - CANALE** : L'Afrique Noire Occidentale et Centrale T. II
l'ère coloniale 1900-1945 - Paris - 1964.
- **SURET CANALE J.** : Af. Noire Occi. et Orientale Paris 1913.
- **TOYNBEE Ar.** : L'Histoire Bruxelles 1975.
- **M. VIOLETTE** : A.O.F. Paris CHALIAMEL 1913.

* * *